المبادرة في نطاق آيات العفاف

الطالب/ اكرم محمد علي حسن يعقوب

طالب دراسات عليا /قسم الدراسات القرانية

المشرف / مدرس الدكتور/مسلم جواد خضير

/تدريسي في جامعة كربلاء/كلية العلوم الاسلامية

الكلمات المفتاحية: العفاف، المبادرة، الآيات .

.Keywords: chastity, initiative, verses

ملخص:

اهتم القرآن الكريم بالمجالات التربوية والأخلاقية للإنسان، لأنها السبيل الى تهذيب النفس، وازدهارها، وبناء العقول والأفكار، وبها يستقيم سلوك الإنسان، وبالتالي يعمل على تأسيس تعايش اجتماعي بين الأفراد قائم على اساس المحبة والتعاون، لأن قيمة المرء تُقدّر بأخلاقه وأعماله، وتعتبر من المرتكزات الرئيسية في عمارة الأرض، ولأجلها بُعث الأنبياء والرسل، ولأهميتها يقول النبي محمد (صلى الله عليه وآله) (جعل الله سبحانه مكارم الأخلاق صلة بينه وبين عباده فحسب أحدكم ان يتمسك بخلق متصل بالله)، أو كما يقول وصيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) (لو كنا لا نرجو جنة ولا نارا ولا ثوابا ولا عقابا، لكان ينبغي لنا ان نطالب بمكارم الأخلاق فإنها مما تدل على سبيل النجاح)، فلا بدّ للإنسان الذي يبحث عن الراحة والسعادة والفلاح في الدنيا والنجاة في الأخرة، أن يبادر ويسعى للتخلق بأخلاق القرآن والاقتداء بمحمد (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته، وتحفيز الأخرين على ذلك .

abstract

The Holy Qur’an paid attention to the educational and moral fields of man, because they are the path to refining the soul and its prosperity, and building minds and ideas, and through it human behavior is corrected, and thus it works to establish social coexistence between individuals based on love and cooperation, because a person’s value is estimated by his morals and deeds, and it is considered one of

the main foundations in Building the earth, and for its sake the prophets and messengers were sent, and because of its importance, the Prophet Muhammad (may God's prayers and peace be upon him and his family) says (God Almighty has made good morals a link between Him and His servants. It is sufficient for one of you to adhere to a character connected to God), or as his guardian, the Commander of the Faithful, Ali bin Abi Talib, says. (peace be upon him) (If we did not hope for Paradise or Hell or reward or punishment, we should have demanded good morals, for they are among the signs of success). It is necessary for the person who is looking for comfort, happiness, prosperity in this world, and salvation in the afterlife, To take the initiative and strive to imitate the morals of the Qur'an and imitate Muhammad, may God's prayers and peace be upon him, his family, and his household, and to motivate others to do so.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد – صلى الله عليه وآله – وعلى آله الطيبين الطاهرين .

أما بعد .

يمتلئ عمر الإنسان بفرص الخير ومجالات التقدم، إذ يمتلك كل إنسان من الاستعدادات والقدرات ما يؤهله لاقتناص الفرص وارتياد مجالات متعددة، إلا أنه تختلف من شخص الى آخر فالمبادرة الى أعمال الخير هي عنوان النجاح، وهي طريق التقدم، وسلاح اغتنام الفرص، واستثمار الظروف، فالفرد المبادر وكذلك المجتمع الذي يتمتع بهذه الصفة فأنه يتميز بالحيوية ويطور واقعه بشكل دائم مستمر، ولأهمية المبادرة فقد تحدث عنها القرآن الكريم، وأشار اليها في سياقات آيات كثيرة، حيث تضمن البحث المبادرة في نطاق آيات العفاف الى خمس مطالب، المطلب الأول: معنى المبادرة لغة واصطلاحاً، والمطلب الثاني: معنى العفاف، المطلب الثالث:

المبادرة الى العفة عن التبرج، المطلب الرابع: المبادرة الى العفة عن الزنا، المطلب الخامس: المبادرة الى عفة اللسان، ومن ثم النتائج والمصادر .

المطلب الأول: مفهوم المبادرة لغة و إصطلاحاً :

المبادرة لغةً:

قال ابنُ فارس: الباء والدال والراء أصلان: أحدهما كمال الشيء وامتلاؤه، والآخر الإسراع إلى الشيء، وهو مصدر مشتق من الفعل: بادرَ/ بادرَ إلى/ بادرَ بـ/ بادرَ لـ يُبادر، مُبادرةً وبِدارًا، فهو مُبادِر، والمفعول مُبادَر، وهي: المسارعة والسبق، وبدرني بالأمر، وبدر إلي، عجل إلي واستبق، وابتدر القوم أمراً وتبادروه أي نادوا بعضهم بعضاً أيهم يسبق إليه فيغلب عليه، وبدر إليه، استعمل غاية قوته وقدرته على السرعة، وقال الراغب: بدر: قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا﴾ [النساء: ٦] أي: مسارعة، يقال: بدرت إليه وبادرت ويعبر عن الخطأ الذي يقع عن حدة: بادرة، يقال: كانت من فلان بوادر في هذا الأمر، قيل: سمي البدر بذلك لمبادرته الشمس بالطلوع، وقيل: لامتلائه تشبيها بالبدرة، بادره بالأمر: عاجَله به "بادره بالمُفاجأة/ بضربة سيف/ بسؤال– بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ[1]، ويبدوا للباحث أن البدر أعم من السرعة ظاهراً ومعنىً، لأن صيغة البِدار والمبادرة تدل على امتداد البدر والسرعة .

المبادرة اصطلاحاً:

تعدد الدلالات الاصطلاحية لمفهوم المبادرة التي أطلقها العلماء والباحثين، إذ يعرفها

ابن القيم الجوزية(ت751هـ): (أن المبادرة انتهاز الفرصة في وقتها، ولا يتركها حتى إذا فاتت طلبها. فهو لا يطلب الامور في أدبارها ولا قبل وقتها، بل إذا حضر وقتها بادر إليها، ووثب عليها وثوب الاسد على فريسته . فهو بمنزلة من يبادر الى أخذ الثمرة وقت كمال نضجها وادراكها).[2]

ويعرّفها الباحثان مايكل فريز ودوريس فاي مصطلح المبادرة على أنها (سلوك عمل يتسم بطبيعته الذاتية، ونهجه الاستباقي، والمثابرة في التغلب على الصعوبات التي تنشأ في السعي لتحقيق هدفٍ). [3]

فهي نتيجة استعداد ذهني وبدني يتجسد من السلوك الحيوي الفعَّال؛ إذ يقوم الفرد المبادر بمحاولة حل مشكلة تواجهه، أو تواجه زملائه، دون أن يكلِّفه أحد، وقد يتصرف نيابة عنهم مسخرا كل جهوده وإمكانياته الفكرية والبدنية والمادية لإنجاح مهمته.

ويعرف مصطلح المبادرة بأنه (سبْق إلى اقتراح أمرٍ أو تحقيقه) [4]

ويتضح للباحث من الدلالتين اللغوية والاصطلاحية أنه لا تباين بينهما في حيثيات المعنى والسلوك.

المطلب الثاني: مفهوم العفاف لغة واصطلاحاً:

العفاف جمع مفردة العفة، ولها دلالتها على صعيد اللغة والاصطلاح .

العفة لغةً:

تدل على معنيين: الكف عن القبيح، قلة الشيء، عَفَّ عن الحرام يعِف بالكسر عِفَّةٌ وعَفًّا وعَفَافَةً أي كفَّ فهو عَفٌّ وعَفِيفٌ والمرأة عَفَّةٌ وعَفِيفَةٌ وأعَفَّهُ الله واسْتَعَفَّ عن المسألة أي عفَّ وتَعَفَّفَ تكلف العِفَّةَ، والعِفّة الكَفُّ عما لا يَحِلّ ويَجْمُلُ عَفَّ عن المحارِم والأُطْماع الدَّنِية. والاسْتِعْفاف طلَبُ العَفافِ. [5]

العفة اصطلاحاً :

يُعّرف الجرجاني(ت816هـ) مفردة العفة بأنها: هي (هيئة للقوة الشهوية متوسطة بين الفجور الذي هو إفراط هذه القوة والخمود الذي هو تفريطها فالعفيف من يباشر الأمور على وفق الشرع والمروءة)[6]

وقيل هي: (ضبط النّفس عن الشّهوات وقصرها على الاكتفاء بما يقيم أود* الجسد ويحفظ صحّته فقط، واجتناب السّرف في جميع الملذّات وقصد الاعتدال). [7]

والعفة في كلام السيد علي الخامنئي بأنها (كلمة ذات مفهوم واسع تعني عموماً سلامة نفس الإنسان حيثما يكون). [8]

الشريعة الإسلامية تأمر بالتعفف والاجتناب عن جميع ما حرمه الله فقد ورد في القرآن الكريم، الكثير من النصوص التي توجه نحو الإلتزام بالكثير من متعلقات العفة .

المطلب الثالث: المبادرة الى العفة عن التبرج:

إن المكانة التي يوليها الإسلام للمرأة من حيث الاهتمام والتركيز دعته الى التصريح بعدم تبرجها ، في صورة تعاليم تربوية واجتماعية، وهذه الصور تنبع من نظرة الدين الإسلامي لموقعها الحساس أي المرأة في المجتمع الاسلامي والأسرة المسلمة، فهدف الإسلام هو بناء المجتمع المثالي الذي ينطلق من الأسرة النموذجية، التي تبدأ من خُلق المرأة الفاضلة[9]، والتبرج هو إظهار المرأة زينتها وإبراز محاسنها للأجنبي[10]، وهو منهي عنه في شريعة الإسلام، قال تعالى ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: الآية 33] .

فهذه الآية فيها نهي واضح على النساء أن لا يخرجن الى العالم الخارجي أمام الناس على عادة النساء اللاتي كنّ في الجاهلية، بأن لا يظهرن زينتهن من محاسن ذاتها وثيابها وحليها كما كن يظهرن ذلك، بطريقة لا تتناسب مع كمال المرأة في تقواها الأخلاقي . [11]

لذا على المسلمات المبادرة الى الالتزام بالأمر الالهي التي ترفع من قيمة المرأة وتعظم شأنها، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: 59]، فالجلابيب بمعنى الثياب التي تستر تمام البدن مع الرأس والرقبة، و من سياق الآية تبدو أن الحجاب كان أمراً معروفاً في ذلك الزمن، لان المرأة كانت تستخدمها، ولكنها لم تكن لتراعي الدقة في الستر عن غير المحارم، ولذا وجه للنساء بأن يدنين عليهن من جلابيبهن[12]، والهدف من هذا الأمر

أن تتمسك المرأة بالحجاب لكي تحفظ العفاف العام، وأن لا تتساهل في أمر الحجاب، كبعض النساء المتبرجات المسلوبات الحياء، لأن هذا التبرج يغري السفلة والأراذل ويلفت انتباههم. [13]

وتستثنى بعض من النساء في إظهار زينتها أمام بعض الأصناف من الناس، قال تعالى ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: 31]، وكذلك النساء الكبيرات المتقدمات في العمر التي رسمت السنون على وجهها خنادق وحفريات، وامتنع رحمها عن العطاء وتوقف الرجال عن الزواج منها فأصبحت مرغوب عنها، قد أباح الإسلام أن ترفع حجابها غير متبرجة بزينة[14]، قال تعالى ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ .

ذلك لان التبرج والسفور لها أثار سلبية على المرأة وعلى المجتمع، منها لا على سبيل الحصر، ان التبرج تفتح الباب أمام انتشار الفساد الخلقي والفحشاء واتباع الشهوات، وتعرض النساء الى الأذى والتعدي والعنف، مما يؤدي الى ظهور الأمراض النفسية، وكذلك ضعف العلاقات الزوجية بين الرجل والمرأة، إذا كان الرجل ممن ينظر الى الحرام، فيؤدي الى تصاعد نسبة الطلاق، وغيرها . [15]

وهذا ما تريده ثقافة الغربية من المجتمعات الإسلامية المتحفظة لقيمها الأخلاقية ومبادئها، وتستهدف بالخصوص المرأة التي تعد عماد المجتمع والركن الأساس التي بها يصلح المجتمع أو يفسد، فمن يريد أن تنزع المرأة عفتها بترك حجابها والتبرج بزينتها لنشر الانحلال الأخلاقي في المجتمع الإسلامي، ويذكر الجاسوس البريطاني في البلدان الإسلامية (همفر) في خاطراته (وأما عن مسألة خلع الحجاب عن النساء، فعلينا القيام بجهد عظيم لتشويق المسلمات الى نزع حجابهن وترك جلابيبهن، وبعد خلع الحجاب – بالإعلام المكثف الواسع المتواصل – على أنصارنا وأتباعنا أن يرغبوا الشباب في ارتكاب الفحشاء، وتكوين علاقات غير مشروعة مع

النساء وبالتالي إشاعة الفساد في المجتمعات الإسلامية، وعلى النساء غير المسلمات أن لا يرتدين الحجاب لكي تقتدي بهن المسلمات) . [16]

وللمنافقين دور كبير في إشاعة الفساد بين أفراد المجتمع الإسلامي لإشباع رغباتهم الشخصية وميولهم الشهوانية، إذ يذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم دور المنافقين ومكرهم وتخطيطهم لتمزيق العفاف الشامل العام، فقال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور: الآية 19]، أي أن الذي يُشيع الفساد والفتنة هم المنافقين، وأول خطوة من تنفيد خطتهم أن ينشروا الوسوسة والشهوة، ويحاولوا إثارة الأحاسيس العاطفية للشباب، ليشيع الفساد بين المؤمنين، وليصبح علنياً. [17]

وللتبرج والعفاف أثار عكسية في بناء الأسرة وتفككها، فإذا شاع الحجاب والعفة في المجتمع سوف تنحصر الروابط والعلاقات الجنسية في إطار الزوجية وحدودها، أما إذا كشفت المرأة عن زينتها ومحاسنها وساد التبرج في المجتمع، فتؤدي الى تفكيك واضعاف العلاقة بين الزوجين، وتأخذ الحريات السلبية طريقها بازدياد، وتتزايد الأفكار المنحرفة شيوعاً وضراوة، وبالتالي ستؤول العلاقات الأسرية الحميمية الى البرود والجمود، وتحل البغضاء والنفرة مكان المحبة والمودة، وعندها يتهاوى ويتداعى أول وأهم مركز للتربية وغرس المحبة والعاطفة والاستقامة في الأطفال، وبالتالي سيزداد الطلاق وتنتشر الفواحش. [18]

المطلب الرابع: المبادرة الى العفة عن الزنا:

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وأودع فيه العديد من الغرائز منها الغريزة الجنسية، إذ لم يرد الله عز وجل أن يعيش الإنسان مع غريزته هذه بشكل فوضوي، بل أراد أن يعيشها في عمق المعنى الإنساني للعلاقات، بحيث يشعر معها بالهدوء والاستقرار والطمأنينة، وتمتزج فيها المادة بالروح، بما تحقق له هذه العلاقة نوعاً من النظام المتوازن الذي يتحرك في إشباع غريزته الجنسية في جوٍّ هادئ مستقر تغمره المودة والرحمة، وبما أن الغريزة

الجنسية حاجة طبيعية، لابد أن يمارسها الإنسان ضمن دائرة مشروعة، وفق الخط القرآني الذي يحدد للإنسان مسيرته في حدود دائرة العلاقات الجنسية، إذ لا يرخص له القيام بأية ممارسة جنسية خارج نطاق الزواج[19]، قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ [المؤمنون: الآية 5–7] ، لذا يعد المحافظة على العفة من صفات المؤمنين، الذين يمسكون شهواتهم ولا يستعملونها إلا في نطاق الحيثيات التي حددها الله عز وجل – الزواج – وذلك لأن من شأن الأمة المؤمنة إيمانا حقاً، أن تصان فيها الاعراض، وتحفظ فيها الأنساب، وتوضع فيها الشهوات في مواضعها التي شرعها الله سبحانه وتعالى، وأن يلتزم كل من الرجل والمرأة بغض البصر عن كل ما هو قبيح، ومن طلب خلاف ما أحله المولى عز وجل، فأولئك هم العادون المتجاوزون حدود التشريع الالهي الذي نهى الله سبحانه وتعالى عنه . [20]

فقد نهى الله سبحانه وتعالى الانسان عن إشباع غريزته الجنسية خارج نطاق الزواج، التي لا تنسجم مع نظام الأنسان في حياته ومصلحته، إذ تعد فاحشةً تلك التي تسيء الى عنصر الطهارة لدى الإنسان، قال تعالى ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: الآية 32]، يُعرف الطبرسي الزنا بأنه (وطء المرأة حراماً بلا عقد ولا شبهة عقد)[21]، وأي مجتمع تنتشر فيه هذه الأفة الخطيرة، والمعصية الكبيرة، كان مصيره الى الانحلال باعتباره أسوأ طريق يتخذه الإنسان في إشباع غريزته[22]، وابتداء الآية بعبارة النهي (ولا تقربوا) فهذا الأسلوب في الآية يوضح أن لهذا الفعل الشنيع والذنب العظيم مقدمات تجب المبادرة الى تجنبها وعدم مقاربتها إذ أن لهذا الفعل القبيح أضرار فردية واجتماعية وعائلية مما ستؤدي الى مفاسد أخرى في المجتمع. [23]

وهناك أضرار أخرى نلتمسها من وصية النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) فقال: (يا علي في الزنا ست خصال: ثلاث منها في الدنيا، وثلاث في الآخرة: فأما التي في الدنيا فيذهب بالبهاء، و يعجل الفناء، ويقطع الرزق، وأما التي في الآخرة: فسوء الحساب، وسخط الرحمن والخلود في النار). [24]

وأي مجتمع إذا انتشرت فيه الفاحشة، كالزنا واللواط وما يشبههما، إلا وكان عاقبتها الخسران، إذ أن فاحشة الزنا تؤدي الى ضياع الأنساب، وانتشار الأمراض، وفساد النفوس من كل قيمة خلقية مقبولة، وأما شيوع فاحشة اللواط في المجتمع تحول أفرادها الى مخلوقات منكوسة. (25)

والفعل الأخير يعود الى قوم لوط الذين وردت قصتهم في القرآن الكريم، قال تعالى ﴿وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ۝ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ﴾ [الأعراف: الآية 80–81]، فقد أرسل الله عز وجل نبيه لوط (عليه السلام) الى بلدةٍ كان أهلها يمارسون أبشع أنواع الرذائل وأخسها، وهي ممارسة (اللواط) يعني إتيان الرجال بشهوة دون النساء، باعتبارها انحرافاً عن السنن الطبيعية التي وضعها الله عز وجل للبشرية، فما كان من نبي الله لوط (عليه السلام) إلا أن يبادر بمهمته الاصلاحية في تغير العادة التي كان يمارسها أفراد المجتمع وقتداك ويعيش ظلامها وقبحها، وينهاهم عن ارتكابها، لأنهم كانوا البادئين والسابقين والمتقدمين في ابتداع هذه الفاحشة الكبيرة، إذ لم تكن أمة تمارس قبلهم ذلك الفعل، لأنهم هم الذين أسسوا وابتدعوا هذه الممارسة المنحرفة عن القوانين الالهية، ويكون قبحها مضاعفاً لأنها أصبحت سنة سيئة وسبباً لوقوع أُممٌ أخرى على أثرهم في هذه المعصية. (26)

وفي عصرنا الحاضر المعاصر يحاول أولياء الشيطان تحويل المجتمع البشري الى مجتمع بعيداً عن الفطرة السليمة المخالفة للعفة، وذلك من خلال نشر الفاحشة بمسميات متعددة، إذا أن المجتمعات الغربية بعلمائها وحكوماتها يدعون الى التحرر والتطور سعيا بما آلت اليه احوالها والتقدم، سعياً بما آلت إليه أحوالها، مع تلك القوانين التي تشرع للفواحش، وكل أشكال العلاقات التي تفكك الأسرة وتهدم بنيانها، فهذه القوانين تعد في نظر التشريع الإلهي تخلف وانحطاط وتدهور أخلاقي وقيمي، لأنها تعتبر ظلمات ما بعدها ظلمات، وتخلفاً ما بعده تخلف(27)، وهم (يسعون بموجب هذه الوسوسات الى خلق الصدام والتزاحم بين الرجل والمرأة، وجعل كل واحد فيهما يسعى الى تحقيق ذاته على حساب الآخر وهذا ما يهدم الأسرة أولاً ثم المجتمع ثانيا) . (28)

إذ ليس أمام البشرية من سبيل للتخلص من هذه القيم المنحرفة والمبادئ الزائفة إلا المبادرة بالأخذ بالقيم الإسلامية بكاملها، وتطبيق الأحكام الإسلامية التي جاءت منسجمة مع الفطرة الإنسانية، قال تعالى ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: الآية 30] .

ومن القصص التربوية المؤثرة في القرآن الكريم، في تقويم السلوك باستعفاف النفوس، قوله تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [يوسف: الآية 111] .

فقصة نبي الله يوسف (عليه السلام)، قد اشتملت على خصال تربوية نبيلة، قال تعالى ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ۝ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف: الآية 23–24] تبين هذه الآيات كيف أن هذا الشاب بما توفر له من أسباب ارتكاب الفاحشة، بادر باللجوء الى الله مستعيذاً به من مكر إبليس ووساوسه، أن يعصمه من فعل القبيح[29]، ويعد هذا النموذج الرائع المثل الأعلى في الاقتداء به من كل الشباب، في كيفية ضبط النفس ومقاومة الاهواء ومقارعة الشيطان، وكيفية الاعتصام بالله من الوقوع في الحرام، وخير من نقتدي به في المسيرة التكاملية هو خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال تعالى ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: الآية21] .

والأمر المهم التي تحجب الإنسان من الوقوع في جريمة الزنا هي عفة النظر .

ومن أجل المحافظة على طهارة المجتمع ونظافتهِ من العلاقات الجنسية غير الشرعية، لا بد من المبادرة في إغلاق كل الابواب التي يؤذي اليها، كالنظرة الحرام التي اعتبرها الإسلام سهماً من سهام إبليس التي يورث حسرة طويلة[30]، فقد روي عن الامام جعفر الصادق (عليه السلام) قوله (النظرة سهم من سهام إبليس مسموم،

وكم من نظرة أورثت حسرة طويلة)[31]، لذا فإن النظرة المحرمة تزرع في قلب الإنسان ثورة الشهوة، قال الامام جعفر الصادق (عليه السلام) (النظرة بعد النظرة تزرع في القلب الشهوة، وكفى بها لصاحبها فتنة)[32]، ولأجل ذلك أمر الله سبحانه الرجال والنساء وجوب غض النظر لما تترتب عليه من أثار، قال تعالى ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [النور: الآية 30– 31] فأمر المولى عز وجل النبي محمد (صلى الله عليه وآله) أن يقول للمؤمنين والمؤمنات أن يغضو أبصارهم عما لا يحل لهم النظر إليه، لأن ذلك أنفع لدينهم ودنياهم وهو أقرب للتقوى[33]، لأن غض البصر عما حرم الله سبحانه وتعالى من مبادئ الإيمان، ولأن فقدان الإيمان وانعدام العفة وانفلات النظر تمنع نمو المجتمع ورشده[34]، فجاء أمر الله تعالى بغض البصر .

المطلب الخامس: المبادرة الى عفة اللسان :

يعد اللسان من أعظم نعم الله سبحانه وتعالى على عباده، باعتباره وسيلة الاتصال بين الناس، ومن خلاله التعبير والبيان عما يدور في خاطره وخلده، وله مجال واسع في الخير والشر، يقود صاحبه إما الى الجنة أو الى الجحيم، قال الامام الباقر (عليه السلام) (إن هذا اللسان مفتاح كل خير وشر، فينبغي للمؤمن أن يختم على لسانه كما يختم على ذهبه وفضته)[35]، وعفة اللسان هي صون اللسان عن كل قول يغضب الله سبحانه وتعالى، قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: الآية 70]، فقد وردت آيات كثيرة توصي الإنسان على حفظ اللسان من قول السوء، وعدم إيذاء الأخرين بغير جناية يستحقونها، من الغيبة والكيد والافتراء وما إليه، وقد صان الإسلام كرامة المؤمنين ويعد انتهاكها ذنباً عظيماً[36]، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: الآية 58]، وفي حديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)[37]، وحتى أن استقامة اللسان تنعكس على استقامة إيمان العبد، فقد روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (لا يستقيم إيمان عبد

حتّى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتّى يستقيم لسانه، فمن استطاع منكم أن يلقى الله سبحانه وتعالى، وهو نقيّ الرّاحة من دماء المسلمين وأموالهم، سليم اللّسان من أعراضهم فليفعل). [38]

وأسوأ أفات اللسان الغيبة وهو ذكر الأخرين بالسوء في ظهر الغيب، وفي سؤال أبا ذر لرسول الله (صلى الله عليه وآله) عن الغيبة (قلت: يا رسول الله وما الغيبة؟ قال: ذكرك أخاك بما يكره، قلت يا رسول الله فإن كان فيه ذاك الذي يذكر به؟ قال: اعلم أنك إذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبته وإذا ذكرته بما ليس فيه فقد بهته)[39]، والبهتان أعظم من الغيبة، وقد نهى الإسلام وحرم عن الغيبة وعدها من المعاصي الكبيرة والموبقات المهلكة، قال تعالى ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: الآية 12]، فهذا التشبيه أن يأكل لحم أخيه ميتاً، لتبشيع الفعل وقبحه وقذارته، وفي المثال توظيف للخيال للتنفير من الذنب. [40]

والغيبة من أشد المعاصي، وأثرها على المغتاب أخطر من أي ذنب، لأنها تمس حقوق الله وحقوق الناس، ولا يغفر الله للمغتاب حتى يرضى صاحب الغيبة[1]، كما ورد في وصية النبي (صلى الله عليه وآله) لأبي ذر (يا أبا ذر إياك والغيبة فان الغيبة أشد من الزنا، قلت: يا رسول الله ولم ذاك بأبي أنت وأمي؟ قال: لان الرجل يزني فيتوب إلى الله فيتوب الله عليه، والغيبة لا تغفر حتى يغفرها صاحبها). [42]

والمجتمع الذي يعيش فيه أفراده على الأخوة والوحدة واتحاد الهمم، والصفاء الباطني والظاهري، إذا أشيعت فيه هذا المعصية الكبيرة، تصبح سبباً لترسيخ جذور الفساد في المجتمع من الحسد والعداوة والضغينة والبغضاء، وغرس شجرة النفاق، وتضعف وحدة المجتمع وتضامنه، وفي النهاية تزداد في المجتمع القبائح والفساد. [43]

وكذلك نهى الإسلام عن اسباب الفرقة بين الناس من السخرية والاستهزاء بالأخرين، قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات: الآية

11]، أي لا يسخر ولا يعيب ولا يهزأ ولا يحتقر ولا يطعن بعضكم بعضاً، وأن لا يخاطب أحدهم غيره بلقب يكرهه، قال تعالى ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ [الهمزة: الآية 1]، وفي هذه الآية ينذر الله سبحانه وتعالى، الذي يعيش مع إخوانه داخل المجتمع، ويطعن فيهم بمختلف وسائل الطعن في كرامتهم، ويسيء وينسب إليهم العيوب التي لا وجود لها في واقعهم الذاتي الأخلاقي، بالويل والخزي والهوان. (44)

لذا نلاحظ هذا المعنى المراد يتجسد في مضمون الآية الكريمة الوارد في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات: الآية 11]، وجاء في سبب نزولها بما رواه علي بن إبراهيم: (فإنها نزلت في صفية بنت حيي بن أخطب، وكانت زوجة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وذلك أن عائشة وحفصة كانتا تؤذيانها وتشتمانها وتقولان لها: يا بنت اليهودية، فشكت ذلك إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال لها: ألا تجيبنهما، فقالت: بماذا يا رسول الله؟ قال: قولي: إن أبي هارون نبي الله وعمي موسى كليم الله، وزوجي محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فما تنكران مني؟ فقالت لهما فقالتا: هذا علمك رسول الله، فأنزل الله في ذلك: " يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم " إلى قوله ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان). (45)

ويبدو (أن الهمز أشد من اللمز، فإذا كان الهمز بالوجه فاللمز بالغيبة، وإن كان الهمز بالنطق فاللمز بالإشارة، وإذا كان الهمز يهدف العلو في الأرض، فإن اللمز يبقي الفساد فيها، الأول سمة التكبر والتجبر، والثاني علامة المكر والاحتيال وقطع الأرحام وإثارة الفتن)(46)، وجاء في الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) (أبغضكم إلى الله المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الإخوان) . (47)

وأيضاً من أضرار اللسان زعزعة استقرار الأسرة وأمنها، وهي من أمن المجتمع، فقذف المؤمنة المحصنة الغافلة عن الفواحش من النساء بالفجور والزنى، والمرأة التي تتسم بهذه الصفات الثلاثة، يكون قذفها أشد حرمة(48)، قال

تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النور: 23 – 24] .

من هنا ينبغي للمجتمع الإسلامي أن يحترم المرأة العفيفة والمحصنة أشد الاحترام، ومن يتجرأ في اتهامها في أعز ما عندها بما تمتلكه، وهي عفتها وشرفها، فإنه ملعون في الدنيا ومنبوذ لدى المؤمنين وأنه يستحق العقاب في الحياة الدنيا بأن يقيم عليه الحاكم الشرعي الحد وهو ثمانين جلدة، وملعون في الأخرة حيث يبعده الله عن رضوانه ويعذبه عذاباً عظيماً، لمّا يشهد عليه لسانه الذي سينطق بفضحه دون ارادة الانسان العاصي، ومن ثم تشهد عليه يديه التي كان يشير بهما الى مواضع التهمة – لأنه عادة ما يستخدم المتكلم لسانه ويده للتعبير عن مقاصده – ثم أرجله الساعية بالتهمة لتوزيعها على أكبر رقعة اجتماعية ممكنة[49]، ففي هذا المعنى روي عن الإمام الرضا (عليه السلام) قوله (حرم الله قذف المحصنات، لما فيه من إفساد الأنساب ونفي الولد وإبطال المواريث وترك التربية وذهاب المعارف، وما فيه من المساوئ والعلل التي تؤدي إلى فساد الخلق). [50]

إذ أن أولياء الشيطان من الكافرين والمشركين والمفسدين والمنافقين والمستكبرين والظالمين والكذابين وكاتمي الحق، تعرضوا للعن في القرآن الكريم، فإن اللعن المصحوب بالعذاب العظيم في الدنيا يطالب أولئك الذين يشهرون بالأطهار[51]، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (قذف محصنة يحبط عبادة مائة سنة). [52]

ويعذب الله سبحانه وتعالى، اللسان عذاباً لا يعذب به جارحة غيره. فعن الإمام الصَّادق عليه السلام قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (يعذِّب الله اللِّسان بعذاب لا يعذِّب به شيئاً من الجوارح، فيقول: أي ربِّ عذَّبتني بعذاب لم تعذِّب به شيئاً، فيقال له: خرجت منك كلمة فبلغت مشارق الأرض ومغاربها فسفك بها الدَّم الحرام، وانتهب بها المال الحرام، وانتهك بها الفرج الحرام، وعزَّتي وجلالي، لأعذِّبنَّك بعذاب لا أعذِّب به شيئاً من جوارحك). [53]

وفي كل الأحوال تأمر الشريعة الإسلامية بالتعفف والاجتناب عن جميع ما حرمه الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم، لذلك على الأنسان أن يبادر في تجنب ارتكاب هذه الذنوب الكبيرة، وإن كان مبتلى بها فعليه المبادرة بالتوبة، وطلب الصفح والعفو من الله ومن الناس الذين أداوهم، قبل أن تترتب عليه أثار في دار الدنيا والأخرة .

النتائج :

1. تبلور أن مفهوم المبادرة في دلالتيه اللغوية والاصطلاحية معان متعددة وعلى الرغم من ذلك التعدد إلا أنهما يتوافقان في دلالتيهما .
2. تبين أن مفهوم المبادرة لا يقتصر على المعنى المادي المتعارف والمتبادر للذهن عند إطلاقه، وهو الامتثال على ما أمر الله به ونهى عنه، إذ شمل معها المعاني والمفاهيم المعنوية كالأخلاقية والتربوية .
3. اهتمام القرآن الكريم بمفهوم المبادرة اهتماماً بالغاً، وهذا مما يؤكد حرص الإسلام على المبادرة في المجالات المتعددة .
4. تبلور أن القرآن الكريم له الدور الكبير على تنمية القيم والمبادئ والأخلاق الإسلامية من خلال تعزيز مفهوم المبادرة في المجتمعات الإسلامية، وتحفيز وتشجيع الناس عليها في الحياة اليومية.
5. تعزيز دور المبادرة وتشجيع الناس عليها على الصعيد الفردي والجماعي .
6. ارتكاز المبادرة في القرآن الكريم على أسس كانت سببا في نجاحها، ولا بد من توافرها في أي مبادرة .
7. من أثار حسن الإيمان وصدق اليقين المبادرة الى طاعة المولى عز وجل

الهامش:

(1) ظ، ابن فارس، مقاييس اللغة، 383/1، الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ١١٠، ابن منظور، لسان العرب ، 48/3، مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، 137/10، نخبة من اللغويين، المعجم الوسيط ، 43/1، احمد مختار عبدالحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، 1170/1، محمد حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، ٨٨.

(2) ابن القيم الجوزي، الروح، 717.

(3) مقالة للكاتب حازم خطاب بعنوان(أخذ المبادرة في مكان العمل) من موقع https://ae.linkedin.com.

(4) احمد مختار عبدالحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، 170/1 .

(5) ظ، الجوهري، الصحاح، 1405/4، ابن فارس، معجم مقاييس، 3/4، ابن منظور، لسان العرب، 253/9 .

(6) الجرجاني، التعريفات، 127 .

(7) الجاحظ، تهذيب الأخلاق، 21– 22 .

a. أود بمعنى اعْوَجَّ، الجوهري، الصحاح، ج442/2 .

(8) علي الخامنئي، المرأة نصف الدنيا، 96 .

(9) ظ، محمد تقي المدرسي، من هدى القرآن، 201/7 .

(10) ظ، ابن منظور، لسان العرب، 212/2 .

(11) ظ، الطبرسي، مجمع البيان، 8/ 118، محمد حسين فضل الله، من وحي القرآن، 298/18، ابن عاشور، التحرير والتنوير، 9/ 11 .

(12) ظ، محسن قرائتي، تفسير النور، 351/7 .

(13) ظ، أبي حيان الأندلسي، البحر المحيط، 241/7، محسن قرائتي، تفسير النور، 353/7 .

(14) ظ، علي عباس الموسوي، الواضح في التفسير، 183/11 .

(15) ظ، محسن قرائتي، تفسير النور، 7/ 351 .

(16) مستر همفر، مذكرات، 72 .

(17) ظ، حيدر حب الله، المرأة في الفكر الإسلامي المعاصر قضايا وإشكاليات، 327 .

(18) ظ، م. ن، 318 .

(19) ظ، محمد حسين فضل، من وحي القرآن، 14/ 102 .

(20) ظ، طنطاوي، التفسير الوسيط، 13/10– 14 .

(21) الطبرسي، مجمع البيان، 6/ 188 .

(22) ظ، محمد جواد مغنية، تفسير الكاشف، 42/5 .

(23) ظ، ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل، 253/7 .

(24) المجلسي، بحار الأنوار، 76/ 22 .

(25) ظ، طنطاوي، التفسير الوسيط، 10/ 13 .

(26) ظ، الطبرسي، مجمع البيان، 222/4، ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل، 347/4– 348، عباس علي الموسوي، الواضح في التفسير، 218/6– 219 .

(27) ظ، د. طلال العتريسي، الجندر المخادع، 233 .

(28) د. محمد مرتضى العاملي، النوع الاجتماعي والانحرافات الجنسية، 30 .

(29) ظ، الطبرسي، مجمع البيان، 297/5 .

(30) ظ، محمد تقي المدرسي، بينات من فقه القرآن، 108 .

(31) الحر العاملي، وسائل الشيعة، 138/14 .

(32) محمد الريشهري، ميزان الحكمة، 3292/4 .

(33) ظ، الطبرسي، مجمع البيان، 176/7 .

(34) ظ، محسن قرائتي، تفسير النور، 6/ 153 .

(35) المجلسي، بحار الأنوار، 178/75 .

(36) ظ، محمد جواد مغنية، تفسير الكاشف، 6/ 238، محسن قرائتي، تفسير النور، 350/7 .

(37) محمد الريشهري، ميزان الحكمة، 1340/2 .

(38) المجلسي، بحار الأنوار، 72/ 262 .

(39) م. ن، 74/ 89 .

(40) ظ، سلمان العودة، إشراقات قرآنية، 56/1 .

(41) ظ، الخميني، الأربعون حديثاً، 354 .

(42) المجلسي، بحار الأنوار، 74/ 89 .

(43) ظ، الخميني، الأربعون حديثاً، 357 .

(44) ظ، محمد حسين فضل الله، من وحي القرآن، 414/24 .

(45) المجلسي، بحار الأنوار، 22/ 197 .

(46) محمد تقي المدرسي، من هدى القرآن، 346/12 .

(47) محمد الريشهري، ميزان الحكمة، 273/1 .

(48) ظ، محمد تقي المدرسي، بينات من فقه القرآن، 88 .

(49) ظ، محمد تقي المدرسي، من هدى القرآن، 6/ 35 .

(50) محمد الريشهري، ميزان الحكمة، 2512/3 .

(51) ظ، محسن قرائتي، تفسير النور، 144/6 .

(52) محمد الريشهري، ميزان الحكمة، 2512/3 .

(53) الكليني، الكافي، 115/2 .

المصادر :

* القرآن الكريم :

1. الاندلسي: أبي حيان محمد بن يوسف، (ت 745هـ)، تفسير المحيط، دار الكتب العلمية، لبنان– بيروت، الطبعة: الاولى، 1413.
2. الجاحظ: أبي عثمان عمرو بن بحر، تهذيب الأخلاق، دار الصحابة للتراث، الطبعة: الاولى 1410هـ .
3. جبل: دكتور محمد حسن، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، مكتبة الآداب – القاهرة، الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م .
4. الجرجاني: علي بن محمد، (ت816هـ)، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، مصر– القاهرة، ب، ت .
5. الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي،(ت 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، لبنان– بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠7هـ .
6. حب الله: حيدر، المرأة في الفكر الإسلامي المعاصر قضايا وإشكالات، دار الهادي، لبنان– بيروت، الطبعة: الاولى، 1429هـ .
7. الحر العاملي: محمد الحسن، (ت 1104هـ)، وسائل الشيعة، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ايران– قم، المطبعة: مهر، الطبعة: الثانية، 1414هـ .
8. الخامنئي: السيد علي الحسيني، المرأة نصف الدنيا، مؤسسة التاريخ العربي، لبنان– بيروت، الطبعة: الاولى، 1433 .

9. الخميني: روح الله الموسوي، (ت 1409هـ) الأربعون حديثاً، دار زين العابدين، لبنان– بيروت، الطبعة: الأولى، 1431هـ .

10. الريشهري: محمد، (ت 1443هـ)، ميزان الحكمة، دار الحديث، ايران– قم، الطبعة: الاولى، 1416هـ .

11. الزَّبيدي: محمّد مرتضى الحسيني، (ت 1205هـ) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، أعوام النشر: ١٣٨٥ – ١٤٢٢هـ .

12. الشيرازي: ناصر مكارم الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان– بيروت، الطبعة: الاولى، 1434هـ .

13. الطبرسي: الفضل بن الحسن، (ت: 548هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار العلوم، لبنان– بيروت، الطبعة: الأولى، 1426هـ .

14. طنطاوي: محمد سيد، (1431هـ)، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار السعادة .

15. ابن عاشور: الشيخ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، (ت 1393هـ)، التحرير والتنوير، دار ابن حزم، لبنان– بيروت، الطبعة: الاولى، 1443 .

16. العاملي: الدكتور محمد مرتضى، النوع الاجتماعي والانحرافات الجنسية، مركز براثا للدراسات والبحوث . ب، ت .

17. العتريسي: الدكتور طلال، الجندر المخادع، الناشر: جامعة المعارف في لبنان، لبنان– بيروت، الطبعة: الاولى، 1444هـ .

18. عمر: دكتور أحمد مختار عبد الحميد، (ت1424هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ .

19. العودة: سلمان بن فهد عبدالله، إشراقات القرآنية، إصدارات الإسلام اليوم، السعودية– رياض، الطبعة: الاولى، 1437هـ .

20. ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (ت 395هـ) معجم مقاييس اللغة، ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ .

21. فضل الله: محمد حسين، (ت 1431هـ)تفسير من وحي القرآن، دار الملاك، لبنان– بيروت، الطبعة: الثانية، 1419هـ .

22. قراءتي: محسن، تفسير النور، دار المؤرخ العربي، لبنان– بيروت، الطبعة: 1435هـ .

23. الكليني: أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق، (ت 329هـ)، الكافي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، ايران– طهران، الطبعة: الثالثة، 1388هـ .

24. المجلسي: محمد باقر، (ت 1111هـ)، بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء، لبنان– بيروت، الطبعة: الثانية، 1403هـ .

25. المدرسي: محمد تقي، بينات من فقه القرآن(سورة النور)، دار المحجة بيضاء، لبنان– بيروت، الطبعة: الاولى،1432هـ .

26. المدرسي: محمد تقي، من هدى القرآن، دار القارئ، الطبعة: الثانية، 1429هـ .

27. مستر همفر: مذكرات الجاسوس البريطاني في البلدان الإسلامية، دار أنوار الهدى، نشر انوار الهدى، ايران– قم، المطبعة مهر، الطبعة: الثالثة، 1425هـ .

28. مغنية: محمد جواد، (ت 1400هـ) التفسير الكاشف، دار الأنوار، لبنان– بيروت، الطبعة: الرابعة .

29. ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، (ت711 هـ)، لسان العرب، دار صادر، لبنان– بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤ هـ .

30. الموسوي: عباس علي، الواضح في التفسير، مركز الغدير، لبنان– بيروت، الطبعة: الاولى، 1433 .

31. نخبة من المؤلفين: المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ .

32. المقالات:

33. مقالة للكاتب حازم خطاب بعنوان(أخذ المبادرة في مكان العمل) من موقع https://ae.linkedin.com .